محو أمية المرأة والفتاة كآلية لدعم وتفعيل تمدرس الأطفال – تجربة ملحقة الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار بالجلفة

الباحث/ تاوتي محمد

جامعة زيان عاشور–الجلفة

ملخص:

تدخل تجربة الديوان الوطني لمحو الأمية في ولاية الجلفة بإنشاء مراكز محو الأمية وما قبل تمهين للمرأة والفتاة بالتعاون مع منظمة اليونيسيف في إطار تقليص نسبة الأمية في الوسط النسوي حيث كانت تسجل أعلى نسبة على المستوى الوطني، الأمر الذي يؤثر سلبا على كل أفراد الأسرة بما في ذلك التمدرس الناجح للأطفال، فكان الاهتمام بتعليم المرأة والفتاة وتحفيزها بمختلف الوسائل بهذه المراكز (آلات خياطة ونسيج تقليدي وعصري...) تمّ إدخال وسائل تحفيزية جديدة دافعة لتعلّم المرأة، إضافة إلى مساعدة المرأة على إنشاء مؤسسات مصغرة مدرّة للدخل عن طريق القرض المصغّر و تمّ فتح فضاءات للأطفال الصغار (تمّ تجهيزها بدعم منظمة اليونيسيف) لتحفيز فئة جديدة من النساء للالتحاق بهذه المراكز لمحو أميّتهنّ، والتكفلّ بأطفالهن بتسجيلهم في أفواج للتربية التحضيرية تؤطرها مربيات ضمنت الملحقة تكوينهن في إطار هذا المشروع.

كللت هذه التدخلات بإقبال مجموعة معتبرة من النساء وتقليص نسبة الأمية في الولاية إلى 20 %

الكلمات المفتاحية : محو الأمية ، محو الأمية الأسرية ،تربية تحضيرية ،مساحات الطفولة ، مراكز محو الأمية

Literacy of women and girls as a mechanism to support and activate children's schooling

-The experience of the National Office of Literacy and Adult Education ONAEA Djelfa -

Mohamed Taouti (Researcher)
Ziane Achour University, Djelfa -Algeria

Abstract:

The annex of the National Office of Literacy of the wilaya of Djelfa has tried to fight relentlessly against illiteracy where the rate was the highest at the national level. This experience with the active collaboration of the UNICEF organization and the participation of some associations of the wilaya working in this area is part of the eradication of this scourge, which continues to threaten society especially women and girls, constituting a burden and a blockage to economic progress that leads to marginalization, discrimination and vulnerability even for children.

All the means available within these ONAEA centers such as sewing machines, traditional and modern weaving ... to encourage women to come. Learning a technique that allows them to earn income and improve their living conditions. These literate women, equipped with basic knowledge, trained in the practice of sewing weaving ..., could take better care of their children and guide them and follow their schooling.

These motivational programs have encouraged illiterate women and girls to enroll in these centers. Some of them have even been able to set up their own income-generating businesses through small loans.

Another incentive has been set up in this case spaces for small children (a sort of nursery) equipped with the technical support of the UNICEF organization. These little children are cared for in preparatory education classes supervised by teachers whom the annex had trained.

Significant results have been achieved leading to a decline in the illiteracy rate in the whole Wilaya (region) to 20% (ONS, 2008)

keywords: Literacy, family literacy, preparatory education, childhood spaces, literacy centers

----

L'alphabétisation de la femme et la jeune fille comme un mécanisme pour soutenir et activer la scolarisation des enfants

-L'expérience de l'Office National de l'Alphabétisation et de l'Enseignement des Adultes ONAEA de Djelfa-

Mohamed Taouti (Chercheur)
Université Ziane Achour, Djelfa -Algeria

Résumé:

L'annexe de l'office national de l'alphabétisation de la wilaya de Djelfa à mené une lutte acharnée contre l'analphabétisme où le taux était le plus élevé à l'échelle nationale. Cette expérience avec la collaboration active de l'organisation de l'UNICEF et avec la participation de certaines associations de la wilaya travaillant dans ce domaine s'inscrit dans le cadre de l'éradication de ce fléau, qui menace la société notamment les femmes et les jeunes filles, constituant un fardeau et un facteur de blocage au progrès économique induisant

marginalisation, discrimination et vulnérabilité même pour l'enfance.

Tous les moyens disponibles au sein de ces centres de l'ONAEA tels que les machine à coudre, de tissage traditionnel et moderne…pour inciter les femmes à venir. L'apprentissage d'une technique leur permettant de se procurer des revenus et d'améliorer leur condition de vie. Ces femmes alphabétisées, pourvues de connaissances de base, formées à la pratique du tissage de la couture…, pouvaient veiller mieux sur leurs enfants, les orienter et suivre leur scolarisation.

Ces programmes motivateurs ont incité les femmes et les fillettes illettrées à s'inscrire dans ces centres. Certaines d'entre elles ont même pu créer leurs propres entreprises génératrices de revenus par le biais de petits crédits.

Un autre moyen incitatif a été mis en place : des espaces pour les petits enfants (une sorte de crèches) équipés avec le soutien technique de l'organisation de l'UNICEF afin de les encourager à venir se libérer de l'illettrisme. Ces petits enfants sont pris en charge dans des classes d'éducation préparatoires encadrées par des enseignantes que l'annexe avait formées.

Des résultats probants ont été réalisés induisant un recul du taux l'analphabétisme dans toute la wilaya à 20% (ONS, 2008).

<u>Mots-clés</u> : Alphabétisation, alphabétisation familiale, éducation préparatoire, espaces pour enfants, centres d'alphabétisation.

_____

مقدمة:

تعتبر الأمية من أخطر الآفات التي تهدد المجتمعات وتعطلها عن مواكبة مختلف التطورات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية الحاصلة محليا وعالميا، لذلك تعمل الجزائر على غرار غيرها من البلدان على التصدي لهذه الظاهرة، ومعالجة آثارها السلبية وذلك باستعمال مختلف الوسائل المادية والبشرية، وتوعية جميع الأطراف من أجل إشراكها والتعاون معها في سبيل تحقيق هذا الهدف كل على مستواه وحسب درجة علاقته بهذا الموضوع.

كما أن الجزائر لم تدخر جهدا منذ الاستقلال بابتكار مختلف الطرق والأساليب وفق ما تقتضيه كل مرحلة من أجل التكفل بهذا المطلب لاسيما لدى المرأة التي تعتبر الأكثر تضررا وباعتبار أن تضررها يتعدى إلى غيرها من أفراد الأسرة ومنهم فئة الأطفال، لذلك وضعت حيز التنفيذ مشروع الاستراتيجية الوطنية لمحو الأمية للقضاء على هذه الآفة في آفاق سنة 2016، كما عملت من جانب آخر على محور التعاون مع المنظمات المحلية والدولية بقصد التكفل بهذا الملف.

تعتبر ولاية الجلفة ولاية يغلب عليها الطابع الرعوي بالنظر إلى شساعة مساحتها وتمركز ساكنتها في مناطق ريفية وامتهان الكثير منهم للرعي والنشاط الفلاحي، فقد وصل تعداد السكان إلى حوالي مليون وربع مليون ساكن حسب الإحصاء العام للسكان لسنة 2008 وهو آخر إحصاء حسب الديوان الوطني للإحصاء (ONS)، تتوزع على 36 بلدية يغلب على جلها الطابع الريفي، مما جعل نسبة الأمية بالولاية جد مرتفعة، خاصة لدى المرأة ، كما تعدى مشكل الأمية ليصيب الفتاة خاصة كذلك نتيجة أسباب ذاتية منها النمط المعيشي المعتمد على الترحال... مما أدى إلى حرمان العديد من الفتيات

والنساء من تمدرس طبيعي شكلوا فيما بعد رافدا يغذي النسبة المرتفعة من الأمية في الولاية.

تحديد مفاهيم الدراسة:

–ماهية محو الأمية

I. تعريف محو الأمية:

الأمية أو الأمي لغة حسب لسان العرب لابن منظور هو الذي لا يكتب، لان الكتابة هي مكتسبة، فكأنه نسب إلى ما يولد عليه، أي إلى ما ولدته أمه عليه (**ابن منظور، المصري (1990)، ص34**).

ويقال بأن " الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب من كتاب، والأمية تعني الغفلة والجهالة، كما تعني قلة المعرفة" (**مجمع اللغة العربية (1960)، ص 27**).

وقد عرف الدكتور عبد الغني عبود الأمية " بأنها الجهل بالقراءة والكتابة، أو الغفلة والجهالة الناتجان عن عدم معرفة القراءة والكتابة (**عبود، عبد الغني (1992)، ص 152**).

أما **اصطلاحا:**

فإن المفهوم يختلف من بلد لآخر باختلاف مستوى التطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويعرف الأمي على أنه الشخص الذي تجاوز سن الطفولة من دون أن يتقن القراءة والكتابة والعمليات الحسابية. كما أعطت اليونسكو سنة 1951 تعريفا للأمية على أنها " عدم القدرة على القراءة والكتابة مع إدراك المعنى، لعرض بسيط ومختصر لحدث ذي صلة بالحياة اليومية" (**عبد الرحمان عبد الوهاب، وآخرون (2003)، ص 40**).

ويمكن القول أن الأمي" هو كل شخص تجاوز السن القانونية للالتحاق بمقاعد الدراسة

ولا يملك القرائية، التي تمكنه من تحقيق المشاركة الإيجابية في بناء مجتمعه، والقيام بالمسؤوليات التي تقتضيها المواطنة الصالحة، وبالقدر الذي لا يمكنه الارتداد إلى الأمية (**محمد، بعيطيش (2015)، ص 52**).

II. تطور مفهوم محو الأمية :

لقد تطور مفهوم محو الأمية، ومر بالمراحل التالية:

1.2. مفهوم محو الأمية الأبجدية: منذ بدأ الاهتمام بالقضاء على الأمية، ارتبط ذلك بالمفهوم الأبجدي لمحو الأمية، وذلك بتعليم الأميين القراءة والكتابة ومبادئ الحساب.

2.2. مفهوم محو الأمية الوظيفي: يرتبط هذا المفهوم أساسا بميادين الإنتاج والعمل، هذا النوع من التعليم إضافة إلى أنه يغرس في الدارسين الكبار مهارات التعليم فإن مهمته أيضا مساعدة العاملين على تحقيق قدر أكبر من إجادة مهنهم وزيادة معلوماتهم النظرية والتطبيقية.

3.2. مفهوم محو الأمية الحضاري: وهو ألا يكون اكتساب المهارات الأساسية للقراءة والكتابة غاية في حد ذاته، وإنما ينبغي أن يكون وسيلة لغايات أهم، ومنطلقا لتوظيف تلك المهارات المكتسبة في سياق التقدم، لتحقيق المشاركة الايجابية في بناء المجتمع الجديد، والقيام بالمسؤوليات التي تقتضيها المواطنة الصالحة.

مفهوم محو الأمية التكنولوجية: هي عدم القدرة على استخدام التكنولوجية الحديثة مثل: الكومبيوتر والشبكة المعلوماتية الدولية، وهذا النوع من الأمية محل جدل الكثير من البلدان المتقدمة، لأن مفهوم الأمية هناك يقتصر على من لا يستطيع توظيف التكنولوجيا العالية،

فأصبحت عدم القدرة على الحصول على المعلومة وتوظيفها عند الحاجة إليها من قبيل الأمية والتي تخل بمبادئ الحكم الراشد.

5.2. محو الأمية الأسرية: لا يوجد تعريف واحد مقبول رسميا لـ "محو الأمية الأسرية" رغم تعدد المحاولات لتحديده. وتعرف الجمعية الدولية للقراءة محو الأمية الأسرية بكونه "الطرق التي يستخدم بها الآباء والأطفال وأفراد الأسرة الممتدة محو الأمية في المنزل وفي مجتمعاتهم".

4.2. مفهوم محو الأمية التكنولوجية: هي عدم القدرة على استخدام التكنولوجية الحديثة مثل: الكومبيوتر والشبكة المعلوماتية الدولية، وهذا النوع من الأمية محل جدل الكثير من البلدان المتقدمة، لأن مفهوم الأمية هناك يقتصر على من لا يستطيع توظيف التكنولوجيا العالية، فأصبحت عدم القدرة على الحصول على المعلومة وتوظيفها عند الحاجة إليها من قبيل الأمية والتي تخل بمبادئ الحكم الراشد.

5.2. محو الأمية الأسرية: لا يوجد تعريف واحد مقبول رسميا لـ "محو الأمية الأسرية" رغم تعدد المحاولات لتحديده. وتعرف الجمعية الدولية للقراءة محو الأمية الأسرية بكونه "الطرق التي يستخدم بها الآباء والأطفال وأفراد الأسرة الممتدة محو الأمية في المنزل وفي مجتمعاتهم"

http://www.unesco.org/uil/en/UILPDF/themareas/Conversation_on_Family_LIteracy_Summary_Report.pdf

ويمكن اعتبار مفهوم محو الأمية الأسرية بأنها مقاربة بين الأجيال في مجال التعليم.

جدير بالذكر أن المشاركين في مشروع الشراكة الأوربية للتعلم قد طور التعريف الآتي: " أن محو الأمية الأسرية عبارة عن نهج تعليمي يركز على التفاعلات بين الأجيال داخل الأسرة والمجتمع لتعزيز المهارات التعليمية والحياتية ذات الصلة" وتركز العديد من التعريفات المرتبطة بمحو الأمية الأسرية على أهمية تطوير المهارات اللغوية والتفاعل بين الكبار والأطفال في عملية التعلم حاليا، يستخدم مصطلح محو الأمية الأسرية بطريقتين مختلفتين، ينبغي التمييز بينهما بوضوح:

- استخدام محو الأمية داخل الأسرة أو المجتمع على نطاق أوسع، ولا سيما الأنشطة التي تشمل جيلين أو أكثر.
- برامج تعليمية تساعد على تطوير محو الأمية وتعلم الحساب في نطاق الأسرة.

وتهدف برامج محو الأمية الأسرية بصفة عامة إلى تحسين مهارات القراءة والكتابة عند الأطفال، من خلال تعزيز قدرة الآباء على دعم أطفالهم، فضلا عن إحداث تغييرات طويلة الأجل في الأسر والمجتمعات، ومن ثم فإنه من المهم أن تركز هذه البرامج على نقاط القوة لدى الأسرة، وتسلط الضوء على التفرد الثقافي واللغوي للمجتمعات، وتشجع الحوار الهادف الذي يمهد الطريق نحو العمل والتغيير الاجتماعي ويدفع المشاركين إلى إعطاء معنى جديد لعدد من القضايا في حياتهم. **(معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة (2011)، ص 08)**.

III. مساحة الأطفال"التربية التحضيرية"

1.3.تعريف التربية التحضيرية: التربية التحضيرية هي مختلف ما يتلقاه الأطفال قبل التحاقهم بالمدرسة، وتختلف من بلد لآخر من حيث المناهج التعليمية والعمر الزمني للأطفال؛ وحسب وزارة التربية الوطنية فإن التربية التحضيرية هي تربية مخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة، وهي تسمح للأطفال بتمنية إمكاناتهم كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة (**الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية(2004)، ص 04**).

2.3. أهداف التربية التحضيرية:

حسب المادة 39 من القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04/08 المؤرخ في 2008/01/28 أن التربية التحضيرية تهدف إلى: (**وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية (2008)، ص 74**).

- العمل على تفتح شخصية الأطفال بفضل أنشطة اللعب التربوي.
- توعيتهم بكيانهم الجسمي.
- غرس العادات الحسنة لديهم بتدريبهم على الحياة الجماعية.
- تطوير ممارستهم اللغوية، من خلال وضعيات التواصل المنبثقة من النشاطات المقترحة ومن اللعب.
- إكسابهم العناصر الأولى للقراءة والكتابة والحساب من خلال نشاطات مشوقة وألعاب مناسبة.

IV. الأمية في ولاية الجلفة:

تعتبر الأمية من الآفات الاجتماعية التي ورثت عن الاستعمار والتي شكلت عائقا حقيقيا في سبيل تطور المجتمع الجزائري وتحقيق أهدافه التنموية، وتسجل ولاية الجلفة أعلى النسب مقارنة بباقي ولايات الوطن.

1.4 تطور نسب الأمية في ولاية الجلفة:

تحتل الجلفة المرتبة الأولى في الأمية حسب الإحصاء العام للسكان الأخير(2008) بنسبة إجمالية قدرها 35.5% (النسبة الوطنية 22.3%)، حيث تشكل نسبة الأمية لدى النساء 41.6%، وقد حققت الولاية قفزة نوعية مقارنة بإحصاء 1998، حيث كانت نسبة الأمية بالولاية تقدر بـ 54.04% أي أن نسبة التراجع قدرت بـ 18.5% (نسبة التراجع الوطنية 9%)، مما يدّل على الجهد المضاعف المبذول مقارنة بباقي ولايات الوطن في ظل تطبيق الاستراتيجية الوطنية لمحو الأمية المتبناة من قبل الدولة، وقد أشارت الإحصائيات غير الرسمية إلى أن نسبة الأمية الآن وطنيا تقدر بحوالي 18% ، بينما في ولاية الجلفة فتقدر بـ 25% مما يعكس حجم الجهد والتفاعل خاصة بالنسبة لفئة النساء.

وتعتبر محلقة الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار لولاية الجلفة هيئة تابعة للديوان الوطني لمحو الأمية الذي يعمل تحت وصاية وزارة التربية الوطنية وقد افتتحت ملحقة ولاية الجلفة في 01 سبتمبر 2001 و كهيكل مستقل كأول ملحقة على المستوى الوطني بتاريخ 03 أكتوبر 2004، وتضطلع الملحقة بإدارة ملف محو الأمية وتعليم الكبار من حيث تنفيذ ومتابعة سياسة الدولة في هذا المجال، بالتعاون مع الشركاء والمهتمين بفكرة محاربة آفة الأمية في الولاية، من إدارات وجمعيات فاعلة في ميدان محو الأمية ومنظمات

جماهيرية، وقد تم تفعيل هذه الشراكة أكثر بعد تبني الدولة للاستراتيجية الوطنية لمحو الأمية وتخصيص ميزانية معتبرة ومناصب للأعوان المكلفين بمحو الأمية، وكذا الكتاب بمختلف مستوياته والذي يوزع مجانا.

فالملحقة جهاز إداري يشرف على سير العملية وتتابع الملف عن كثب، فهي تضطلع بمهمة محو الأمية من خلال الأعوان المتعاقدين في مختلف صيغ التوظيف، وعن طريق مختلف الشركاء من جمعيات فاعلة ومنظمات.

كما تشرف الملحقة على متابعة عمل مراكز محو الأمية وما قبل التمهين للمرأة والفتاة بولاية الجلفة على مستوى 5 دوائر التي تم تأسيسها بتاريخ 02 أكتوبر 2004 في كل من عين وسارة، حاسي بحبح، حد الصحاري، دار الشيوخ ومسعد بالتعاون مع مكتب اليونيسيف بالجزائر.

2.4. محو الأمية وتعليم الأطفال والفتيات :

وجد الكثير من معلمي محو الأمية أنفسهم منخرطين في المساهمة تعليم الأطفال والفتيات الذين تعذر عليهم تمدرس طبيعي نتيجة عديد الأسباب، وقد سجلنا الكثير من التجارب في هذا الباب استطاعت استيعاب بعض الوضعيات وفي مناطق مختلفة ونتيجة أسباب مختلفة، وقد أفرزت تحرير هذه الفئة أو إدماجها بعد ذلك في التعليم النظامي وفق المستوى المحقق وبما يتناسب وسن المتمدرس.

ونسجل هنا أن نسبة الأمية أو بالأحرى عدم التحاق الأطفال بالدراسة والذين تتراوح أعمارهم بين 10 و16 سنة وطنيا تقدر بـ 2.5% بينما في ولاية الجلفة فقد قدرت بـ 4.1% لنفس الفئة وهو ما يقارب ضعف النسبة المسجلة وطنيا مما يعكس

الحرمان الذي تعاني منه هذه الفئة التي سترثها أقسام محو الأمية ممثلة في فئات لم تنل تعليما نظاميا منتظما أو هي متسربة نتيجة لسبب أو لآخر.

وفيما يخص فئة النساء نجد أن نسبة التراجع تراوحت بين 17.2% و23% حيث انتقلت نسبة الأمية في الولاية من 61.6% إلى 41.6% أي بمعدل تراجع قدر بـ 20% وهو معدل يعكس حجم الجهد.

البلدية	الإناث		النسبة المحققة
	1998	2008	
مسعد	53.7	32.2	21.5
حاسي بحبح	55.5	37.4	18.1
دار الشيوخ	68.4	44.6	23.8
عين وسارة	48.7	31.5	17.2
حد الصحاري	72.7	50.4	22.3
نسبة الولاية	61.6	41.6	20

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء ONS

V. تجربة مراكز محو الأمية للمرأة والفتاة :

تهدف هذه المراكز إلى نشر عملية محو الأمية في وسط المرأة والفتاة وتمكين المتمدرسات من المعرفة الضرورية لتحسين مستواهن وإدماجهن في الحياة العملية، وتعمل هذه المراكز في إطار برنامج تعاون منظمة اليونيسيف مع الجزائر، وقد تطورت التجربة إلى إنشاء فضاءات لأطفال المتمدرسات ممن يعيقهن وضع أطفالهن عن الالتحاق بمراكز محو الأمية.

1.5 خلفية المشروع :

ينطلق المشروع من فكرة جوهرية مفادها أن ارتفاع نسبة الأمية بولاية الجلفة يعود إلى سبب رئيس وهو أن الجلفة منطقة رعوية، لذلك كانت هذه النسبة المرتفعة من الأمية وباعتبار أن عادات المنطقة تحرم المرأة في عديد الأحيان من الخروج وبالتالي التمدرس، لذلك جاءت الفكرة بخلفية استدراكية تصحيحية من أجل مرافقة المرأة ومساعدتها على محو أميتها انطلاقا من توفير فضاء يستجيب لتطلعاتها من حيث إكسابها حرفة تساعدها في تحسين دخل أسرتها موازاة مع محو أميتها، إذ يعتبر توفير الفضاء التكويني حافزا لها تمهيدا لمحو أميتها.

وباعتبار أن منظمة اليونيسيف تهتم بانشغالات المرأة والطفل رأت أن المرأة لا يمكنها القيام بأدوارها الاجتماعية على أكمل وجه خاصة نحو الأبناء إن لم تحقق نصيبا من التعليم يساعدها في ذلك، لذلك جاءت فكرة التعاون مع الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار للوصول إلى هذه الشريحة من المجتمع واستهدافها، ومن ثمة بدأ التعاون مع منظمة اليونيسيف في هذا الباب، حيث تم فتح خمسة مراكز بكل

من بلديات عين وسارة، حاسي بحبح، حد الصحاري، دار الشيوخ، مسعد وذلك بداية من الموسم الدراسي 2005/2004.

2.5.أهداف ومنجزات المشروع :

➢ 1.الأهداف :

- تحسيس المواطنين والمسؤولين المحليين ووضعهم في محك التجربة وإشعارهم بمسؤولياتهم تجاه المرأة الأمية.
- إبراز خطورة الوضع بالنسبة للمجتمع من حيث تفشي الأمية ووقوفها كحجر عثرة أمام التطوير والتنمية الشاملة.
- فتح مجال العمل في ميدان محو الأمية بإدخال أساليب عمل مستحدثة وتنويع التحفيز من أجل تحقيق النجاعة في عملية الاستقطاب.
- تكسير الحواجز النفسية بين الدارسات والتعليم من خلال ابتكار وسائل جديدة تستقطب اهتمام المرأة.
- خلق فضاءات تكون مركزا للتوعية والتحسيس من خلال الفوائد التي ستعود للمرأة بانتسابها إلى مثل هذه المراكز.
- تحسين دخل المرأة من خلال اكتسابها لحرفة تساعدها على تحسين دخل أسرتها موازاة مع محو أميتها.
- خلق الاهتمام لدى شركاء آخرين من أجل المساهمة في البرنامج العام لمحو الأمية

بالولاية كالتكوين المهني، ووكالة القرض المصغر، والخلايا الجوارية، ومديرية النشاط الاجتماعي...

- فتح فضاءات لأطفال المتمدرسات للتربية التحضيرية، قصد تذليل الصعوبات التي تمنع المرأة من الالتحاق بمراكز محو الأمية والتعلم بانتظام.

وهذا كله يعود بالفائدة على الأسرة، باعتبار أن المرأة هي التي تتعهد الأطفال بالرعاية مما يعكس تعلمها وتكوينها على باقي أفراد أسرتها بالإيجاب.

➢ 2.المنجزات :

يلاحظ التطور الملحوظ لعدد المنتسبات لمراكز محو الأمية وما قبل التمهين على مر السنوات مما يدل على الدور الحيوي الذي أحدثته هذه المراكز حيث قدمت من خلال نشاطها الخادم للمرأة دورا مهما في جذب النساء نحو أقسام محو الأمية مما يعني أهمية التنويع في كيفية الوصول إلى إقناع المرأة بضرورة تحسين مستواها ودورها الاجتماعي من خلال آليتي القراءة والتكوين، وهو الشيء الملاحظ من خلال تطور عدد المنتسبات لمراكز محو الأمية وما قبل التمهين للمرأة والفتاة بولاية الجلفة منذ نشأتها إلى يومنا هذا.

ويلاحظ تطور معدود المنتسبات إلى أقسام محو الأمية بالمراكز الخمسة "أنظر المنحني"، حيث تطور العدد من 420 دارسة موسم 2004-2005 إلى 712 دارسة موسم 2009-2010 أي بمعدل أكثر من 142 دارسة في كل مركز وهو عدد معتبر يترجم في 7 أفواج تتشكل من 20 دارسة لكل منها، ثم تراجع نسبيا إلى 475 دارسة موسم 2011-2012، وقد بلغ مجموع المسجلين منذ افتتاح المراكز إلى يومنا هذا عدد 4490 دارسة، تخرج منهن 1174، نلن شهادة التحرر من الأمية موازاة مع حصولهن

على حرفة من الحرف التي توفرها المراكز، إضافة إلى أنّه من بين المتخرجات هناك 257 دارسة واصلن دراستهن بالمراسلة عن طريق المركز الوطني للتعليم عن بعد، إلا أنه سجلنا تراجع عدد المتخرجات في السنوات الأخيرة نظرا لاستقطاب هذه المراكز لكل الفئات من الأميات والقريبات سكنا من المراكز لذلك من الأفضل نقل هذه المراكز إلى جهات أخرى من الولاية، أو توفير وسائل نقل خاصة بهذه المراكز، وقد بدأ تطبيق هذا الاقتراح بمركز حد الصحاري حيث تحصلنا على مقر جديد بأحياء أخرى مع فتح فضاء للأطفال الذي سيسهم في استقطاب فئات أخرى من النساء والفتيات.

كما استفادت المعلمات العاملات بمختلف مراكز محو الأمية من الدورات التكوينية الدورية التي تقوم بها الملحقة حيث استفدن من تكوين متنوع في الجوانب البيداغوجية وطرق التعامل مع الأميات، هذا من جهة ومن جهة أخرى استفادت حوالي 30 معلمة يعملن بهته المراكز من دورة تكوينية بعنوان "الاتصال من أجل التنمية" في إطار برنامج "إنصاف" تعرفن من خلالها على طرق الاتصال ودورها في تحقيق التنمية تضمنت جانبا تطبيقيا مهما، مما سيزودهن بمختلف التقنيات تحسبا لاستخدامها في عملية التواصل مع مختلف الفئات المستهدفة

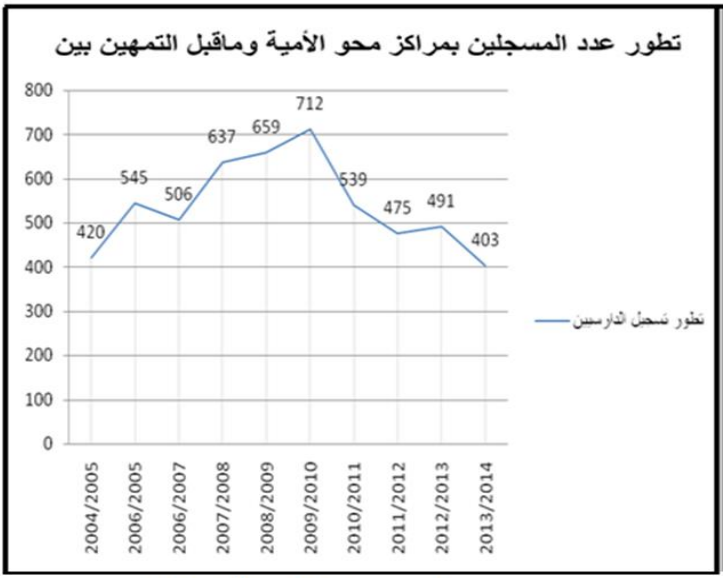

المصدر : ملحقة محو الأمية بالجلفة

➢ .3. مساحات الأطفال في مراكز محو الأمية:

بعد التقييم المشترك لعمل المراكز ومن أجل تفعيل دورها أكثر في التكفل بانشغالات المرأة ومن خلال الملاحظات تم تسجيل أن التكفل بالطفل يعد من أهم العوائق التي تحول دون التحاق العديد من النساء بمراكز محو الأمية، لذلك تم الاتفاق على تخصيص فضاءات داخل المراكز تستغل كمساحات تهتم بفئة أطفال الدارسات على مستوى المراكز (03 سنوات إلى 05 سنوات) بداية من الموسم الدراسي 2014/2013، بحيث تتكفل السلطات المحلية بتوفير الهيكل على أن تتكفل منظمة اليونيسيف بجانب التجهيز، وقد وصل التجهيز ممثلا في صناديق اللعب وكذا الكراسي والطاولات... إلى مقر الملحقة وتم توزيعه على المراكز وقد بدأ العمل به، وقد سجلنا أن التجهيز يتوفر على معايير الجودة

التي تمكن الطفل من أسباب التربية الجيدة، وتمكن المربيات من تطبيق برامج التربية التحضيرية المعمول بها في التعليم النظامي. وما يمكن ذكره أن المربيات في مختلف المراكز استفدن من دورة تدريبية أولية تساعدهن على البدء في ممارسة مهامهن وفق الطرق البيداغوجية الحديثة، ووفق توجيهات وزارة التربية في هذا المجال.

VI. تجربة الملحقة في تعليم فئة الفتيات ممن تجاوزا سن التمدرس:

1. أسباب انتشار الأمية لدى الأسر الريفية والفتيات بالخصوص:

يرجع سبب اهتمام ملحقة محو الأمية بالجلفة بفئة الأطفال الذين فاتهم سن التمدرس الإلزامي المجبرة على مزاولة تعليم نظامي وفقا للقوانين التي تكفل هذا الحق وتلزم به الأولياء، إلا هناك عديد الأسباب التي تحول دون تحقيق ذلك في الكثير من الأحيان.

- شساعة مساحة الولاية التي ترتبط حدودها بتسع ولايات من الشمال والجنوب والشرق والغرب.
- الطابع الريفي لأغلب بلديات الولاية (36 بلدية)، ومزاولة العديد من العائلات لمهنة الرعي وتربية المواشي.
- غياب الوعي في المجتمع الريفي الذي يحرم الفتاة من التعليم حتى وإن توفرت المدرسة أو نيلها قسط قليل جدا من التعليم مما يتسبب في ارتدادها إلى الأمية فيما بعد.

- النمط المعيشي للكثير من العائلات المعتمد على الترحال مما يصعب إقامة مجمعات مدرسية تتكفل بفئة الأطفال وتضمن لهم تمدرس طبيعي، وحتى التحاق البعض بالمدارس يشوبه الانقطاع بسبب هذه الترحال.

- انتشار الزواج العرفي في الوسط الريفي مما يحرم الأطفال من التسجيل في الحالة المدنية وبالتالي عدم توفر الوثائق الإدارية في العديد من الحالات.

- النزوح الريفي حول المدن والتجمعات السكانية مما يشكل فئة كبيرة قد تلتحق بالتجمعات السكانية في أعمار متأخرة، وفي أوقات تؤثر على العملية التعليمية.

- عدم توفر الأقسام في العديد من التجمعات السكانية الريفية نتيجة قلة ساكنتها أو بعدها عن التجمعات المدرسية وصعوبة التنقل إليها، بالرغم من الجهود المبذولة من طرف الدولة في هذا المجال.

2. تجربة الاهتمام بفئة الأطفال:

وجدت ملحقة محو الأمية بالجلفة نفسها أمام وضعيات ممثلة فئة الأطفال (الأقل من 16 سنة) والتي يجب التعامل معها وعدم حرمانها من التعليم، ومن ثمة دمجها في أقسام محو الأمية، فالكثير من الأطفال المدمجين في أقسام محو الأمية من الفئة التي لم تساعدها مختلف الظروف والأسباب السابق ذكرها في نيل حظ من التعلم، أو التحقت في سن متأخرة يصعب إدماجها مع فئات أقل سنا مما يتطلب تصحيح وضعيتها قبل إدماجها.

وقد سجلت ملحقة محو الأمية بالجلفة العديد من الدارسين في مختلف ربوع الولاية وفي أعمار مختلفة، تحاول التكفل بهم ومساعدتهم على الاندماج سواء في التعليم النظامي بما يتوافق ومستواهم، أو تحريرهم من الأمية ومساعدتهم إما على مواصلة تعليمهم عن بعد أو الحصول على تكوين مهني يدعمهم في الحصول على حرفة.

خاتمة:

قد يكون من الضروري الإشارة إلى أن الأمية عائق حقيقي في سبيل تحقيق التنمية المحلية نتيجة ضعف تجاوب الفئات الأمية مع مختلف المشاريع والبرامج التي تضعها الدولة بالرغم من الجهود الجبارة التي بذلتها، لاسيما لدى الفئة التي هي في مقتبل العمر ومقبلة على البناء الأسري والحياة العملية والتعامل مع مختلف المواقف الحياتية التي تتميز بتطور سريع، مما يصعب من مهمتها في الاندماج الاجتماعي في ظل الأمية التي تمنعها من الولوج إلى العديد من العوالم أو التعاطي مختلف المواقف الحياتية التي تتطلب رصيدا من المعرفة وحدا أدنى من الثقافة، يكفل للمرأة والرجل مزاولة مهنة تدعم الأسرة ماديا وتكفل الحياة الكريمة لها، ومن جهة ثانية رجل أو امرأة قادرين على بناء أسرة وتربية أبناء ... في ظل تحديات القدرة على التربية في عالم متغير. لذلك كان لزاما تقليص فئة النساء والفتيات الأميات أو الفئات التي فاتها سن التمدرس الإلزامي إلى الحد الأدنى الذي يحمي المجتمع من أن يرث تركتهم التي ستكون ثقيلة فيما بعد، ويصعب فيما بعد استدراك الاختلالات الناجمة عن تمدرس نظامي وطبيعي.

الاقتراحات:

بعد عملية تقييم لإنجازات هذه المراكز ومع كل الإيجابيات المحققة يمكن أن نقترح التوصيات التالية للرفع من فعالية هذه المراكز:

- زيادة عدد المراكز لتشمل بلديات أخرى لا سيما النائية منها لتمس شريحة أكبر من النساء والفتيات مما يعود بالإيجاب على الطفل والاسرة عموما.
- تنويع الانشطة داخل المراكز لتمس مختلف حاجيات المرأة والفتاة وتجذب شريحة أوسع منهن.
- التحفيز المادي والمعنوي للنساء من خلال جوائز وتكريمات ومعارض تبرز وتثمن انجازاتها.
- إقامة جسور شراكة بين المؤسسات البحثية والمخابر والإعلامية من جهة وهذه المراكز من جهة أخرى قصد إثرا ء التجربة وتقويمها.
- توفير المواد الأولية للنساء بهذه المراكز .

المراجع باللغة العربية :

1. ابن منظور، المصري (1990). لسان العرب، ج12، بيروت: دار صادر
2. بعيطيش، محمد (2015)"**دور الاستراتيجية الوطنية لمحو الأمية في القضاء على الأمية في الجزائر** –دراسة حالة ملحقة ولاية الجلفة 2007-2014،" **مذكرة ماستر** في العلوم السياسية، جامعة زيان عاشور الجلفة.
3. عبد الرحمان عبد الوهاب، وآخرون، (2003) **محو الأمية بالجزائر**، دليل عام لصالح شركاء الديوان الوطني لمحو الأمية وتعليم الكبار، الجزائر: اليونيسيف.
4. عبد الغني، عبود (1992). **التربية ومشكلات المجتمع**، القاهرة: دار الفكر العربي، ط2
5. مجمع اللغة العربية (1960). المعجم الوسيط، القاهرة.
6. معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة (2011)، استعراض التجارب الدولية وأفضل الممارسات في مجال محو الأمية الأسرية،
7. وزارة التربية الوطنية (2008) النشرة الرسمية للتربية الوطنية القانون التوجيهي للتربية الوطنية، عدد خاص، فيفري،
8. وزارة التربية الوطنية (2004)، منهاج التربية التحضيرية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية: الجزائر.
9. الديوان الوطني للإحصاء ONS
10. http://www.unesco.org/uil/en/UILPDF